

كنية أمير المؤمنين عليه السلام

<"xml encoding="UTF-8?>



من أين جاءت كنية أبي تراب للإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟

لأمير المؤمنين علي عليه السلام العديد من الكنى، أشهرها أبو الحسن.. وأبو تراب.. ولكن يستوقفنا هنا أمران:

الأول: موقف الحسينين عليهم السلام من الكنية بأبي الحسن، حيث يروي أن علياً عليه السلام قال: «كان الحسن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوني أبي الحسين، وكان الحسين يدعوني أبي الحسن؛ ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله أباهمما، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواني بأبيهما». (كشف الغمة: 1/135)

ومعنى ذلك: أنهما عليهم السلام قد عظما ثلاثة أشخاص في آن، فإن دعوتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بأبيهما يتضمن تعظيمًا له وتكريماً.. ويتضمن أيضاً اعزازاً بانتسابهما إليه.

ودعوة الحسن علياً عليه السلام: بأبي الحسين، فيه تعظيم لعلي عليه السلام، حيث خوطب بكتنيته، وفيه أيضاً تعظيم للحسين عليه السلام، حيث قدّمه الإمام الحسن عليه السلام على نفسه، ورأى أنه أهل لأن يكتني به من هو مثل علي عليه السلام.

كما أن دعوة الحسين لأبيه بأبي الحسن يفيد التكريم لعلي، وللحسن عليهما السلام معاً.

أبو تراب

ومن الكنى التي أطلقها النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام: أبو تراب وكانت أحب الأسماء إلى علي صلوات الله وسلامه عليه. (المعجم الكبير: 6/167)

وقد كان النبي صلى الله عليه وآلـه بهـذه الـكنـية حين وجـده رـاقدـاً وقد عـلا جـبـينـه التـرابـ، فـقـالـ له مـلاـطـفـاً: قـمـ يا أـبا تـرابـ.(الـغـدـيرـ: 337)

وربما يكون من أسباب محبتـه عـلـيـه السـلام لـهـذـه الـكـنـية:

إنـ فيها تـذـكـيرـاً لـهـ بـأـنهـ مـخـلـوقـ مـنـ التـرـابـ، وـأـنـ ذـلـكـ يـشـيرـ إـلـىـ أـنـ المـتـوـقـعـ مـنـهـ أـنـ يـتـواـضـعـ لـلـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـيـ، وـأـنـ يـذـلـ بـيـنـ يـديـهـ.

إـنـهاـ تـذـكـرـهـ بـمـحـبـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، وـتـوـدـدـهـ لـهـ، حـيـنـ أـتـحـفـهـ بـهـذـهـ الـكـنـيةـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـلـاطـفـةـ، وـمـاـ تـضـمـنـتـهـ مـنـ رـفـعـ الـكـلـفـةـ، وـزـيـادـةـ الـأـلـفـةـ.

إـنـهـ عـلـيـهـ السـلامـ يـسـتـشـفـ مـنـ هـذـهـ الـكـنـيةـ الـمـمـنـوـحةـ لـهـ، مـعـانـيـ عـالـيـةـ وـأـسـرـارـاًـ، وـحـقـائـقـ سـامـيـةـ، وـتـفـتـحـ لـهـ آـفـاقـاًـ

مـنـ التـفـكـرـ وـالتـبـصـرـ، مـنـ شـائـنـهـ أـنـ تـزـيدـ مـنـ اـبـتـهـاجـهـ بـهـذـهـ الـكـنـيةـ، وـتـؤـكـدـ قـيـمـتـهـ وـمـغـزاـهـ لـدـيـهـ.

إـنـهـ عـلـيـهـ السـلامـ كـانـ يـعـدـ ذـلـكـ لـهـ كـرـامـةـ، بـبـرـكـةـ النـفـسـ الـمـحـمـدـيـ. كـانـ التـرـابـ يـحـدـثـ بـمـاـ يـجـريـ عـلـيـهـ إـلـىـ يـوـمـ

الـقـيـامـةـ، وـبـمـاـ جـرـىـ. فـافـهـمـ سـرـاًـ جـلـيلـاًـ.(الـغـدـيرـ: 338)